وزاة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كليـــة العلوم الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، الطور الثاني

في ميدان: اللغة والادب العربي

فرع: اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

ظـــــواهر أسلـــــــــوبية في كافية مروان بن ابي حفصة

من إعداد الطالب: حداوي محمد بلخير

نوقشت و أجيزت علنا يوم: 2018/06/07

امام اللجنة المكونة من السادة:

- الدكتور/أحمد التجاني سي كبير جامعة قاصدي مرباح ورقلة ..... رئيساً
- الدكتور/ علي محدادي جامعة قاصدي مرباح ورقلة..... مشرفاً ومقرراً
- الدكتور/ أحمد حاجي جامعة قاصدي مرباح ورقلة..... مناقشاً

السنة الجامعية: 2017 /2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

عنوان الموضوع:

ظـــواهـــــر أســـلـــوبيـــــة
فى كافية مروان بن أبى حفصة

من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي قديم

من إعداد الطالب :

✍ محمد بلخير حداوي

تحت إشراف الدكتور:

* علي محدادي

السنة الجامعية 1438 /1439

2018-2017

شكر

من لا يشكـر الناس لا يشكـر الله

أتقدم بالشكر موصولاً إلى جميع أساتذتي الكرام في قسم اللغة العربية الذين تعلمت على أيديهم كيف يكون البحث بحثاً، والعلم علماً، فجزاهم الله خير ما يجزي به عباده الصالحين العاملين، وأبقاهم وأدامهم منهلاً يسقى منه، ومثالاً خَيّراً للبذلِ والعطاءِ لأجلِ العلمِ وطلابِه.

وأتوجه بالتقدير والشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور "علي محدادي" الذي قبل الإشراف على مذكرتي

وإلى كل من ساندني في إنجاز هذا البحث

"محمد بلخير حداوي"

الإهـداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من علمني الكفاح من اجل نيل العلم ودرجاته العلى أبي الغالي رابح وإلى من علمتني الصبر على المحن وكانت بدعائها وحبها كانت سندا إلي أمي الحبيبة فتحية .

إلى إخوتي وأخواتي (محمد داود –عبد الناصر –سناء –فاطمة –ضياء الدين –خديجة –إيمان –عبد الله –عبد الباسط)

إلى جميع أصدقائي وأحبابي إلى زوجة الغالية أم عبد القدوس إلى أبنائي (عبد القدوس –أروى –قاسم) .

إلى أستاذي المحترم الذي أشرف على هذه المذكرة الدكتور "علي محدادي"

إلى طلبة السنة الثانية ماستر أدب عربي قديم وأخص بالذكر نوح حمزة والصادق

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لساناً، وأوفاهم بياناً، وعلى آله وصحبه الأبرار الأطهار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

يعد الشعر عند العرب منبع ثقافتهم ومبلغ علمهم وشعلة افتخارهم ،وقد أبدعوا فيه حتى صار ممجداً عندهم، فهو جدير بالذكر والاهتمام والدراسة، وهذه قصيدة مروان بن أبي حفصة اخترتها نموذجاً من الشعر العربي القديم؛ لتكون محل الدراسة المتمثل في إبراز الظواهر الأسلوبية التي استعملها الشاعر ليعطي كافيته رونقا جميلا وحلة جذابة من خلال براعته في دمج الظواهر الأسلوبية.

وبما أن اللغة العربية تمتاز بمرونة نسبية في تركيبها اللغوي مما يتيح للشاعر فرصة ينأى فيها عن الاعتيادي والمألوف ،ومن جهة أخرى يستوحي إمكانات اللغة ليؤثر في المتلقي من خلال الظواهر الأسلوبية ،وهذه الأخيرة لها أهميتها الكبرى في إنجاز العمل الأدبي (الشعر)،فهي جديرة بالبحث والدراسة،ومعرفة قيمتها في إنتاج العمل الأدبي وإبداعه وتهدف هذه الدراسة إلي إبراز قيمة الظواهر الأسلوبية ،ومعرفة مدى قدرتها على التأثير في الشعر ،ولكننا سنقتصر على ظاهرتين فقط من الظواهر الأسلوبية هما ظاهرة التكرار وظاهرة الانزياح لما لهما من وظائف أسلوبية وجمالية تحدث تأثيراً خاصاً في المتلقي.

وسبب اختاري هاتين الظاهرتين كونهما أكثر الظواهر الأسلوبية تردداً وأوسعهما انتشاراً في النص الأدبي ،وأريد رصد صورهما و استجلاء قيمتهما في القصيدة بالإضافة إلى الوقوف على الأبعاد الدلالية والجمالية التي تظهر في العمل الأدبي بسبب هذه الظواهر الأسلوبية، والكشف عن التحولات المختلفة للبنى التركيبية في توترها الدائم بين البنية السطحية والبنية العميقة.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تحاول الوقوف على أبرز صور ومظاهر لظاهرتي التكرار والانزياح ،ومن هذا المنطلق تأتي الإشكالية العامة.

ما مدى تأثير الظواهر الأسلوبية في العمل الأدبي؟

ما قيمتها في النص الأدبي ودورها في صياغته وتوجيهه ؟

ويستدعي ذلك تساؤلات أخرى :

- ما هو مصطلح التكرار والانزياح وما أنواعهما؟
- وما هي وظائف التكرار والانزياح و كيف استغل الشاعر الظاهرتين في قصيدته؟

أما عن الدراسات السابقة التي ناقشت مثل هذا الموضوع:

- ✓ -خيرة خرفي -"حجاجية التكرار في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء" رسالة ماجستير-جامعة وهران (2014-2015).
- ✓ -أحمد غالب النوري الخرشة -"أسلوبية الانزياح في النص القرآني" رسالة الدكتوراه -جامعة مؤتة 2008.
- ✓ -عبد المالك العايب -"أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني" سورتا الرحمن والواقعة -أنموذجا (رسالة ماجستر) جامعة سطيف سنة (2013 - 2014).

أما بالنسبة إلى أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها فهي:

*-عبد السلام المسدي: " الأسلوب والأسلوبية "

*-نور الدين السد: "الأسلوبية وتحليل الخطاب"

*-احمد محمد ويس: " الانزياح وتعدد المصطلح"

*-صلاح فضل "علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته"

أما عن المنهج هذه الدراسة دراسة أسلوبية ، لكنها ستستفيد من أدوات إجرائية كثيرة أهمها الوصف والتحليل والإحصاء في رصد ظاهرة الانزياح والتكرار وظاهرة التكرار ستتطلب مني الاعتماد على الإحصاء ، لإحصاء معدلات التكرار وبيان أنواعه الواردة في القصيدة .

ولا يكاد يخلو بحث من الصعوبات التي تعترضه من حين إلى آخر وتتمثل في التعامل مع المصطلحين بسبب تعدد الآراء في ضبط المفهوم والمصطلح،أما الصعوبة الأخرى تتمثل في تداخل بعض الأمثلة وشواهد إذ يكون في الشاهد الواحد أكثر من نوع

فيصعب التعامل معه، ورغم هذه الصعوبات فإن الدراسة انتظمت في هيكل قائم على فصلين :

الفصل الأول :الذي يتناول الجانب النظري بالنسبة لظاهرة التكرار وظاهرة الانزياح ونتطرق فيه إلى المفهوم والآلية والنوع والمعيار لكل ظاهرة .

الفصل الثاني :يتناول الجانب التطبيقي أي ظاهرة التكرار في قصيدة مروان بن أبي حفصة وكذلك ظاهرة الانزياح في قصيدة مروان بن أبي حفصة، ويتقدم في الفصل الأول مدخل يتعلق بالموضوع والفصل الثاني توطئة ،وفي النهاية تأتي الخاتمة ثم الملحق تليه قائمة المصادر والمراجع ثم الفهرس وفي الأخير ملخص.

ولكن حسبي أني صدقت النية، وأخلصت القصد،وبذلتُ جهدي ليخرج هذا العمل في صورة أرضى عنها ،و أرجوا أن يرضى عنها الباحثون والمهتمون بالدارسات الأسلوبية ،فإن أصبت فذلك من توفيق الله وفضله وإن كانت الأخرى فمن تقصيري فهذه طبيعة البشر ،إذ الكمال لله وحده.

ولا يفوتني أن أنوه إلى دور الأستاذ المشرف الدكتور"علي محدادي" في توجيهي ومساندتي،وأتقدم له بالشكر وفائق التقدير والاحترام،كما أشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة.

ورقلة في:2018/05/18

محمد بلخير حداوي

الفصل الأول: الجانب النظري

- مدخل

1- التكرار وأنواعه وآلياته ووظائفه

2-الانزياح وأنواعه ومعياره ووظائفه

إن ظاهرتي التكرار والانزياح من أهم الظواهر الأسلوبية التي تركت بصمتها في العمل الأدبي قديما وحديثا، وكما هو ظاهر فإن الاهتمام بالشعر العربي ودراسته كانت له الحصة الكبرى على غيره من الأجناس الأدبية الأخرى،و رغم أن هذه الظواهر جاءت مع الدراسات الأسلوبية الحديثة إلا أنها موجودة في التراث العربي، وظاهرةُ في الأعمال الأدبية شعراً ونثراً ومعرفة عند النقاد القدماء لكن بمصطلحات أخرى، وبمسميات كثيرة أهمها العدول والاتساع أو التوسع ،ولهذا فإنها تعد من نقاط الالتقاء بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة العربية.

وكذلك ظاهرة التكرار موجودة في التراث الأدبي لكن لم تستعمل بالطريقة التي يستعملها الشاعر المعاصر في الشعر الحر أو غيره إلى حد التطرف ،وفي هذا تقول نازك الملائكة:"جاءتنا الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية بتطور ملحوظ في أساليب التعبير الشعري، وكان التكرار أحد هذه الأساليب فبرز بروزا يلفت النظر وراح شعرنا المعاصر يتكئ عليه اتكاء يبلغ أحياناً حدوداً متطرفة لا تنم عن اتزان".[1]

فالتكرار أو إعادة اللفظ هو شكل من أشكال التماسك المعجمي الذي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف، ويطلق البعض على هذه الوسيلة (الإحالة التكرارية) وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في البيت الواحد أو مجموعة من الأبيات.

والشاعر يحاول دائماً لفت انتباه المتلقي؛ باعتماده على الظواهر الأسلوبية التي تعمل تلاحماً في النص الشعري ،وهذا عندما يحسن الشاعر توظيفها واستخدامها بطريقة فنية تعطي قصيدته ميزة موسيقيةً وأبعاداً دلالية ،يتم اكتشافها من قبل المتلقي ،بسبب التأثر والتأثير الحاصل له بسبب قوة الظواهر الأسلوبية المستعملة في النص الأدبي أو القصيدة.

[1]– نازك الملائكة: "قضايا الشعر المعاصر"، دار العلم للملايين،بيروت،ط5.ص275.

وجمالية الظواهر الأسلوبية تستدعي من المتلقي الدراسة والتحليل والوصف بكل ما لديه من أدوات، ليكشف شعرية الظواهر الأسلوبية ودورها في النص الشعري خاصة والعمل الأدبي عامةً.

1– التكرار:

التكرار هو إلحاح على جهة هامة من العبارة يُعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها، وهو بذلك ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس النص، إذ يضع في أيدينا مفتاح الفكرة المتسلطة على الشاعر.

ويذهب الدكتور محمد مفتاح بمقولته عن التكرار إلى:"أن تكرار الأصوات والكلمات والتراكيب ليس ضرورياً لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية والتداولية، ولكنه (شرط كمال) أو" محسن" أو" لعب لغوي."[1]

ويستدرك مقولته السابقة عن التكرار وأهميته قائلاً " ومع ذلك فان التكرار يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية. "[2]

1 – 1– مفهوم التكرار:

1 –1–أ– لغة:

تناولت المعاجم العربية أوضح المعاني والتفسير للمادة "كرر" فجاءت في لسان العرب لابن منظور: من الكرّ: الرجوع، والكرُّ: مصدر كَرّ عليه يَكُرُ كَرَاً وكُرُوراً وتكرَاراً: عطف.... وكَرّرَ الشيء وكَرّرَهُ أعادهُ مرة بعد أخرى..... والكَرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار، ويقول الجوهري : كَرّرتُ الشيء تَكريراً، وقال أبو سعيد الضرير: قلت لأبي عمرو: مابين تفعال وتَفعال ؟ فقال تَفعال بالفتح مصدر وتفعال اسم .

فلفظة تكرار تحمل صيغتان : تكرار وتكرير،أما من ناحية المصدر "كرر" إذا ردد وأعاد وهو تَفعال بفتح التاء وليس بقياس المصدر القياس هو تكرير.[3]

1 – 1–ب– التكرار اصطلاحا :

أما التكرار من جانب الاصطلاحي يعرفه ابن أبي الإصبع المصري بقول: **"**أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد"[4]

[1] - مفتاح محمد 1992 الخطاب الشعري (إستراتجية التناص) ، مركز الثقافي العربي ط 3ص39

[2] - المصدر نفسه ص39

[3] - ابن المنظور لسان العرب مادة كرر ،دار الصادر بيروت ط1 1997 م ص 135- 136

[4] -ابن الاصبع المصري ، تحرير التحضير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجار القران ،شرح حفني محمد شرف ،ص 375

ويعرفه السجلماسي التكرير: "بأنه إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع في القول مرتين فصاعداً."[1]

بحيث عده من الجنس العاشر في كتاب "المنزع" وقد بين فيه مجموعة من المظاهر البلاغية مميزاً بين ما يرتبط باللفظ وبين ما يرتبط بالمعنى، مُلحقاً كل منهما بأصله، أي يعني أنه قسم التكرار إلى قسمين: قسم الأول متعلق باللفظ وهو التكرار اللفظي مشاكلة، وقسم الثاني متعلق بالمعنى، وهو التكرار المعنوي مناسبةً. ويمثل التكرار أحد الأساليب التي كثر توظيفه في النص القرآني والحديث النبوي الشريف بشكل ملفت للانتباه مما دعا البلاغيين واللغويين إلى الوقوف عنده كظاهرة أسلوبية لها دلالاتها في المعنى العام، كما استشهد به المفسرون في استنباط الأحكام الشرعية بوصفه أداءاً لغوياً له مقصده في الكلام.

1-2 – أنواع التكرار:

يعتبر التكرار ظاهرة أسلوبية لها دورا كبيرا في تماسك النص سواءاً كان شعرياً أو نثرياً وللتكرار أنواع أذكرها فيما يلي :

2 – 1 – أ-التكرار المباشر:

يعرف على أنه "إعادة العنصر المعجمي نفسه دون أي تغير في النص"[2] وهذا ما يعرف عند النصين "بإعادة الصياغة أو الإحالة بالعود"[3] وهو ما يطلق عليه التكرار المعجمي البسيط، ويعتبر هذا النوع من التكرار هو الأصل في الربط أن يكون بإعادة اللفظ لأنها أدعى للتذكير وأقوى للوصول إليه فإعادة المرجع بلفظه أقوى من إعادة ضميره عليه، لأن لفظه أقوى من الكناية عليه، كما يعد من أهم الآليات اللسانية التي تحقق الوظيفة

[1] – السجلماسي ابو محمد القاسم الانصاري المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع تح علال الغاري / مكتبة المعارف ص 476.

[2]– عزة شبل محمد.علم لغة النص(النظرية والتطبيق) تقديم سليمان العطار:ط2 .مكتبة الآداب، القاهرة (1420ه.2009م) ص106.

[3]– محمود سليمان حسن الهواوشه، اثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف(رسالة ماجستير) جامعة مؤتة 2008م،ص93.

الاقناعية في النصوص الحجاجية، فإعادة ذكر عنصر بلفظه مرات متتالية في نص ما، هو أدعى للمتلقي لفهم ما يقصده المرسل، فتكرار العنصر يعطي مجالا لانتشار النص واتساعه، ففي كل مرة يجعل المرسل العنصر المكرر متعلقا بكلام جديد يضمن له – المرسل – توضيح حديثه مع عدم المساس بنصية النص نظرا لوجود الرابط – العنصر المكرر– بين الكلام السابق واللاحق .

ومثال هذا قول أبو نواس مخاطباً الفضل بن الربيع :

وأي الفتى في الناس أرجو مقامه إذا أنت لم تفعل وأنت أخو الفضل

فقل لأبي العباس إن كنت مذنبا فأنت أحق الناس بالأحد بالفضل[1]

فقد تكررت كلمة (الفضل) مع اختلاف المرجع، فدلالتها في البيت الأول الفضل اخو جعفر (الممدوح) وفي الثاني مقصود به السماحة.

1–2 – ب–التكرار الجزئي:

وهو ثاني أنواع التكرار، ويقصد به التكرار الاشتقاقي، أو تكرار جذر الكلمة، وهو شكل أخر من أشكال الربط الذي يضفي على النص طابع التنوع وينفي عنه الرتابة[2] ، فاستخدام من الجذر اللغوي يكون وفق استخدامات مختلفة، فتشقق من الجذر اللغوي نفسه كلمات هذا السياق،

من مثل قوله تعالى : **(وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (22) ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)**[3]، فالمحور الرابط في الحديث السابق هو (الشرك) "مادة شرك"، أي حدث شرك من الناس وسئلوا عن ذلك الشرك وعن وجهته أين هم "الشركاء" فنفى أصحابه حدوثه "الشرك"[4].

---

[1]– أحمد عفيفي.نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي .ط1.مكتبة زهراء الشرق .القاهرة 2001م.ص108 .

[2]– عبد المالك العايب،أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني سورتا الرحمن والواقعة أنموذجا،(رسالة الماجستير) جامعة سطيف. سنة 2013م–2014م،ص70.

[3]– سورة الأنعام، (الآية 22–23).

[4]– خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني.ط1.دار الجرير.1430–2009م. ص 67.

1-2- ج-الاشتراك اللفظي: فالاشتراك اللفظي هو تكرار معجمي غير مقترن بالتكرار في المفهوم، حيث يتكرر استعمال كلمتين بمعنيين مختلفين: مثل ولى، ولى "بمعنى" ذهب، حكم"، أو هو الكلمات مختلفة المعنى، إلا أنها متحدة في صورة النطق، أو هو (اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين)[1].

ومنه الاشتراك اللفظي يقصد به الاتفاق في الحروف والاختلاف في المعنى بين كلمتين، أو أكثر.

1- 2- د-الترادف:

يعد الترادف وسيلة أخرى من وسائل تماسك النص الأدبي عن طريق استخدام كلمات لها معنى مشترك،ويرجع استخدام الترادف بدلاً من التكرار المباشر للكلمة إلى نفي الشعور بالضجر والملل، حيث إن المرادف المستخدم يضفي على المحتوى تنوعاً، وهو بالمفهوم أخر عبارة عن تكرار دلالة كلمة ما بكلمة أخرى لها نفس الدلالة في سياق معين، وغالبا ما يستعمل هذا الأسلوب لتفاذي الملل الذي قد يشعربه المتلقي بل "أنه يجعل المتلقي يتقبل تكرار المعنى هذا بقلب منشرح لأنه يغنيه عن الجهد الذي يتطلبه الانتباه المستمر"[2].

1- 3 - آلية التكرار:

لقد اجتمع العلماء على اجتناب التكرار في الكلام ولاحظوا أن هذا هو الأصل، ورأوا كذلك أن التكرار لا يلجأ إلا لغرض تواصلي يقصد إليه المتكلم، لأن تكرير اللفظ الواحد في الكلام جدير بالاجتناب، لأن ذلك من شأنه أن يُخل بطبيعة عملية تبليغ الخطاب من حيث:

---

[1]- عزة شبل محمد – علم لغة النص-النظرية و التطبيق- تقديم سليمان العطار.ط2.مكتبة الآداب القاهرة. [1420ه.2009م]. ص 107.

[2]- خرفي خيرة، حجاجية التكرار في الجزائر لــ مفدي زكرياء،(رسالة ماجستير).جامعة وهران[2014-2015] ص 67.

- دفع السامع إلى الملل والضجر، من قرع اللفظ أكثر من مرة.

- الدلالة على الفقر اللغوي الذي ينطوي عليه المتكلم، ولولا هذا النقص لأتى المتكلم لكل معنى بلفظ وأسلوب مغاير ومناسب، وقد يشير ذلك إلى افتقار المتكلم إلى ثراء المعاني، فيعُد إلى تكرير المعنى الواحد بصور مختلفة دون القصد إلى هدف معين[1]

وهي آلية يظهر بعدها التواصلي على مستوى المتكلم وعلى مستوى السامع، وعلى مستوى المقام وعلى مستوى الرسالة وبعبارة أخرى فان هذه العناصر الثلاثة الأولى منها هي التي تتحكم في استعمال هذه الآلية:

1 –3–أ– المتكلم : إن المتكلم يلجأ إلى آلية التكرار لاعتبارات كثيرة منها:

- إثبات الكفاءة التواصلية من حيث حسن الاستعمال هذه الوسيلة .
- لتأدية معنى تواصلي لا يؤدى إلا بالتكرار.

فالتكرار يحتكم إلى مقياس الاختيار لدى المتكلم، يكون هدفه تحقيق غايات جمالية وليس في الأداء فقط، وهو أيضا من السمات التي تجعل المتلقي يستأنس لها في نفسه، وبذلك فهو يؤدي "رسالة دلالية غير صريحة رسالة لا تحملها الأبيات مباشرة ولا تؤديها مفردة بعينها، فالتكرار يقوم بدوره الدلالي عبر التراكم الكمي للكلمة أو الجملة أو الحرف وعبر الإلحاح على هذا الموضوع أو ذلك ينبه المتلقي إلى غاية دلالية أرادها الشاعر وارتأى تأديتها عبر التكرار."[2]

1 –3 – ب–السامع:

قد يكون لجوء المتكلم لآلية التكرار هو ما يظهر على المتلقي من اشتغال أو نقص في الإدراك أو تردد، فبتكرار المتكلم للعبارة أو الكلمة أو المعنى يضمن وصول الرسالة إلى المخاطب بل ووصولها على الوجه الذي يريد، بذلك التكرار – في حالة اشتغال

1– عبد القادر علي زروقي:أساليب التكرار في ديوان، سرحان يشرب القهوة في الكافيتريا، لمحمود درويش، مقاربة أسلوبية (رسالة ماجستير). جامعة الجامع الأخضر. باتنة .[2011–2012] ، ص29

2– إلياس مستيري،التكرار ودلالته في ديوان الموت في الحياة لعبد الوهاب البياتي،مجلة كلية الآداب واللغات،جامعة محمد خيضر بسكرة،العدد 11.10ص156.

السامع- شكلاً من أشكال التنبيه، ويكون في حالة نقص القدرة الإدراكية وسيلة مساعدة لمضاعفة وقت الخطاب، ومن ثم إعطاء فرصة للسامع لمتابعة واستقبال الرسالة، ويكون في حالة التردد أداة من أدوات ترجيع معنى على أخر وقد يتجاوز التكرار الوظيفة التأكيدية الإفهامية، المعروفة لدى الخاص والعام لتصبح تقنية جمالية تختلف درجتها وطريقتها من كاتب إلى لأخر إذ نجده يتلون ويتغير في النص ذاته، مرتديا في كل مرة مسوحا مختلفة حتى عند الكاتب الواحد عينه[1].

1-3 -ج-المقام: للمقام التواصلي دور مهم في استدعاء آلية التكرار خاصةً إذا كان هناك ما يعيق عملية التخاطب وهذه بعض المقامات التي تقتضي اللجوء إلى هذه الظاهرة. والمقام الذي يطول فيه موضوع التحاور يُخشى نسيان الأول فيعيدهُ مرةً ويجددهُ، وربما ذلك نلحظه كثيراً في مقامات التعليم[2] ،لا يمكننا الفصل بين الغرض والمقام. لأن الغرض يعتبر أداة مهمةً للمقام .

1- 4- وظائف التكرار: وتنقسم وظائف التكرار إلى وظيفتين هما:

1-4-أ-الوظيفة الجمالية: التي تتمثل في النية الشكلية والإيقاعية الناتجة عن التكرار لملء المكان وإثراء الفضاء.

1-4-ب-الوظيفة النفعية: التي تتمثل في دور التكرار في الكشف عن المعنى وإيصاله للمتلقي[3].

2- الانزياح : يعدُّ الانزياح من المصطلحات النقدية الوافدة على الثقافة العربية وقد احتضنه النقد العربي بشيءٍ من الاختلاف المفهومي والمصطلحي، ولما كانت مفاتيح العلوم مصطلحاتها وجب علينا ضبط المصطلحات وتحديدها فثمة مصطلح واحد للدلالة على أشياء عدة، وثمة أكثر من مصطلح للدلالة على شيء واحد .

---

[1] - عبد القادر روقي ،أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكفتيريا مقاربة اسلوبية ص 31 "

[2] - المرجع نفسه ص 32

[3] - أحمد غالب الخرشة:ظاهرة التكرار في شعر محمد لافي ديوان"لم يعد درج العمر أخضر" أنموذجا.دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد1-2015م،42م.ص23.

2 – 1–مفهوم الانزياح:

2 – 1–أ– لغةً:

مصدر الفعل نزح : فالانزياح لغة في لسان العرب يدل على البعد والتباعد، ومصدر للفعل المطوع انزاح، أي ذهب، وتباعد، إذ أن هذه الكلمة تعني في أصل لغتها البعد[1].

2 – 1–ب–اصطلاحاً:

يعرفه أحمد محمد ويس بأنه " استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصوراً" استعمالاً يخرج به عما هو معتاد و مألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب وأسر[(2)].

- ونقل الدكتور عبد السلام المسدي مفهوم الانزياح عن (ريفاتير) :" بأنه خرق للقواعد حيناً و لجوء إلى ندر من الصيغ حيناً آخر، فأما في حالته الأولى فهو من مشمولات علم البلاغة فيقتضي إذن تقييما بالاعتماد على أحكام معيارية وأما في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامة والأسلوبية خاصة"[(3)].

–وعرفه صلاح فضل : ذهب في دراسته لمصطلح الانزياح إلى أبعد مدى، حيث عرفه بالانتقال المفاجئ للمعنى.

فقد اشتهرت في الدراسات النقدية عبارات مُؤداها أن وظيفة الشعر إيحائية وهي صحيحة إلى حد كبير. فالنثر ينقل أفكاراً والشعر ينقل عواطف ومشاعر وأحاسيس، وعلى سبيل المثال نقول: عن القمر :الكوكب الذي يدور حول الأرض ،ويقول عنه الشاعر: المنجل الذهبي فكلاهما يشير إلى نفس الشيء (القمر) ولكن التعبيرين يختلفان في الدلالة ويثران طرقاً مختلفة في الوعي به[2].

---

[1]– أحمد محمد ويس:الانزياح وتعدد المصطلح .مجلة علم الفكر.مج 25.العدد3جانفي مارس1997م،ص65

[2]– أحمد محمد ويس الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض .ط1.2003م .ص8

[3]– ينظر عبد السلام المسدي:الأسلوب والأسلوبية.دار العربية للكتاب.تونس.1982م.ط2.ص103.

[4]– نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة الجزائر.ج1 .ص205.

من خلال ما عرج إليه صلاح فضل يمكننا القول الزاوية التي عالج من خلالها الناقد مصطلح الانزياح هي زاوية المعنى .

2 – 2–أنواع الانزياح :

2 – 2 –أ– الانزياحات الموضعية و الشاملة :

يمكن تصنيف الانزياحات تبعاً لدرجة انتشارها في النص كظواهر محلية موضعية أو شاملة، فالانزياح الموضعي يؤثر على جزء محدود من السياق، فالاستعارة – مثلا– يمكن أن توصف بأنها انزياح موضعي عن اللغة العادية، أما الانزياح الشامل فيؤثر على النص بأكمله، ومثاله معدلات التكرار الشديدة الارتفاع أو الانخفاض لوحدة معينة من النص، مما يعد انزياحاً شاملاً، ويمكن رصده بشكل عام عن طريق الإجراءات الإحصائية[1] .

2– 2– ب– الانزياحات السلبية و الايجابية:

وذلك تبعا لعلاقتها بنظام القواعد اللغوية، حيث تعثر على انزياحات سلبية تتمثل في تخصيص القاعدة العامة وتصرها على بعض الحالات، كما توجد انزياحات ايجابية تتمثل في إضافة قيود معينة إلى ما هو قائم بالفعل، وفي حالة الأولى تنجم تأثيرات شعرية نظراً للاعتداء على القواعد اللغوية، وفي الحالة الثانية–تنجم التأثيرات نظرا لإدخال شروط وقيود على النص. كما هو الحال في القافية مثلاً.

2–2 – ج– الانزياحات الداخلية والخارجية :

يمكن تصنيف الانزياحات من وجهة النظر التي تعتمد على العلاقة بين القاعدة والنص المراد تحليله إلى انزياحات داخلية وانزياحات خارجية، فالانزياح الداخلي يظهر عندما تنفصل وحدة لغوية ذات انتشار محدود عن القاعدة المسيطرة على النص في جملته، والانزياح الخارجي يظهر عندما يختلف أسلوب النص عن القاعدة الموجودة في اللغة المدروسة.

[1]– أحمد غالب النوري الخرشة،أسلوبية الانزياح في النص القرآني (رسالة الدكتوراه) جامعة مؤتة 2008 ص11 .

2 –2–د– الانزياحات الخطية (السياقية) والصوتية والنحوية والصرفية والمعجمية والدلالية: وذلك تبعاً للمستوى اللغوي الذي تعتمد عليه.

2 – 2 –ه– الانزياحات التركيبية والاستبدالية :

وذلك تبعاً لتأثيرها على مبدأ الاختبار والتركيب في الوحدات اللغوية، فالانزياحات التركيبية. تتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية عندما تخرج عن قواعد النظم والتركيب، مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات، أما الانزياحات الاستبدالية فتخرج عن القواعد الاختيار للرموز اللغوية، مثل وضع المفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الموصوف، أو اللفظ الغريب بدل اللفظ المألوف[1] .

إن هذه الأشكال التي قدّمها الباحثون للانزياح لم تكن عناصر يمكن قبولها دون اعتراض، لأن الانزياح يمكن أن يكون مفهوماً واسعاً بحيث يمكن القول أن اللغة الشعرية هي الانزياح عن اللغة أو عن لغة النثر، وبالمثل فإن مفهوم الانزياح يمكن أن يكون ضيقاً مقتصراً على المجازات وبعض الإجراءات. الأسلوبية المتعلقة بالبلاغة من مثل الاستعارة والتقديم والتأخير والحذف وغيرها، ولكن هل كل النصوص الأدبية استعارات، أو تقديماً أو تأخيرا أو حذفاً، إن هذه الإجراءات أو الظواهر الأسلوبية تأتي بصورة أو بأخرى في النصوص الأدبية، لكن ليس النص الأدبي كله استعارة أو تقديماً أو تأخيراً أو حذفاً وغير ذلك من الإجراءات الأسلوبية، لذلك فإن مواجهة الانزياحات في نص من النصوص تعني التركيز على عنصر دون العناصر الأخرى.[2]

2–3 – معيار الانزياح :

بعد معرفة مفهوم الانزياح وأنواعه يجب تحديد طبيعة المعيار الذي يحدث عنه الانزياح، فثمة تساؤل يبرز عند الحديث عن الانزياح يتمثل في كيفية تحديد المستوى العادي للغة الذي يحدث عنه هذا الانزياح، ومن المعلوم أن أولئك الذين تكلموا في

[1]– ينظر فضل صلاح،علم الأسلوب بمبادئه وإجراءاته،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ط2 1985م.ص 155–156.

[2]– انظر،ربابعة،موسى: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها. دار الكندي للنشر وتوزيع،إربد،ط1 .2003م ص 36–37 .

الانزياح حاولوا تحديد الواقع اللغوي الأصلي قبل حدوث الانزياح، واستعملوا للدلالة عليه مصطلحات مختلفة ولكنها متقاربة، نذكر منها: القاعدة، والمعيار، والاستعمال المألوف، واللغة العادية والدرجة الصفر، وغيرها.

ولكن الأسلوبين راحوا يبحثون عن المعيار أكثر ما يبحثون في اللغة العادية أو اليومية التي تتدرج فيها أطلق عليه رولان بارت" درجة الصفر في الكتاب"[1]، وهي صفة تطلق على اللغة العادية ذات الوظيفة التوصيلية، التي تدل فيها كل كلمة على ما وضعت له في أصل اللغة، وهي دلالة حرفية معجمية لا تحمل أيُّ ملمح من الملامح الفنية والأسلوبية ولا تحتمل أكثر من مدلول، فهي تقدم المعنى بطريقة مباشرة. تُبعد اللغة عن أي تأويل، ومن ثم فقد يصبح اتخاذها قاعدة عامة يقاس عليها الانزياح وهناك مقاييس أخرى تكشف عن الانزياح فقد يُكشف عنه باعتماد الحس اللغوي عند المتلقين. وثمة معيار له ارتباط بما مضى من حديث عن الحس اللغوي عند المتلقين ويتمثل هذا فيما سمّاه ريفاتير على سبيل التجريد "بالقارئ العمدة"[2]، ومؤدى هذا المعيار أن على الباحث الأسلوبي أن يعتمد في تعيين الانزياحات على نفر من القراء ممن لهم دربة في قراءة هذا الجنس الأدبي أو ذاك.

ومهما يكن الأمر، فان الباحثين الأسلوبين قد بذلوا جهودا كبيرة في البحث عن المعيار الذي يتحدد به الانزياح، وذلك من منظور قائم على أن مقولة الانزياح تفترض أصلاً مسبقاً استقر ورسخ في اللغة ليكون هو المقياس الذي يتحدد به الانزياح، إذ إن الانزياح يقوم على المفاجأة والتغيير وعدم الثبات، ومن البديهي أن يعجز معيار واحد في تعيينه دائماً، ولا مناص إذنً من أن تتحاور مختلف المعايير في ذلك، وحسبما تقتضيه تركيبة النص وملابساته.

---

[1]– انظر،بارت،رولان:الكتابة في درجة الصفر ترجمة،نعيم الحمصي .وزارة الثقافة،دمشق(د ط)) 1970. ص28

[2] – ينظر،ويس:الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية.ص161.

2-4 – وظيفة الانزياح :

إن للغة مستويين : الأول عادي مثالي، والثاني أدبي منزاح، والمستوى الأول يناسب النحاة وعلماء اللغة ومن حذا حذوهم، أما المستوى المنزاح فقد رأى فيه البلاغيون جمالاً نسبياً وعدوه من متطلبات اللغة الأدبية، وجعلوا من المستوى الأول معياراً يقيسون به مقدار انزياح المستوى الفني، لأن "التركيب اللغوي في أدائه الفني قد ينزاح عن النمط التقليدي بأن يتضمن بعض الملامح التي ينفرد بها عما سواه، ولا ينبغي أن ننظر إلى تلك الانزياحات على أنها رخص شعرية أو ابتداع فردي، وإنما هي في الواقع نتاج براعة استخدام المادة اللغوية المتوفرة، وتوظيفها الذكي للإمكانات الكامنة في اللغة"،[1] وقد يكون هذا الانزياح اختيارياً يلجأ إليه المنشئ لغايات ودلالات فنية وجمالية يهدف إليها كالإثارة الذهنية، أو التشويق العقلي، أو لفت الانتباه، أو التأكيد أو غير ذلك من الأهداف التي يسعى إليها الكاتب، وقد يكون – أي الانزياح – اضطرارياً للمحافظة على قافية أو وزن، كما يفعل الشاعر حينما تدفعه المحافظة على الميزان الشعري إلى أن يسلك دروباً يباح له فيها مالا يباح للناثر.

1-عيد رجاء:البحث الأسلوبي"معاصرة وتراث"، منشأة المعارف الإسكندرية1993م،(د.ط).ص148.

كما أن الدافع إلى الانزياح نفسي بحت، وبمعنى أخر، إن وظيفة الانزياح تتمثل بـــ (المفاجأة) التي يشعر بها المتلقي، فإذا كان الانزياح يشكل مايسمى" الخاصية الأسلوبية " التي هي نوع من أنواع الخروج على الاستعمال العادي للغة بحيث ينأى الشاعر أو الكاتب، عما تقتضيه المعايير في الاستخدام اللغوي.

فان "قيمة كل خاصية أسلوبية تتناسب مع حدة المفاجأة التي تُحدثها تناسباً طردياً بحيث إنها كلما كانت غير منتظرة كان وقعها في نفس المتلقي أعمق"[1] فالانزياح–إذن– يستمد أهميته من كونه يُحدث هزة سماعية غير متوقعة عند المتلقي، فالمتلقي هو من يوجه إليه النص، وهو من ثم الذي يحكم على قيمته وأهميته، ولذلك أولته المناهج النقدية المعاصرة والحديثة عناية خاصة، بل أدخلته ضمن دائرة الابداع ولعل مقولة " موت المؤلف" دليل واضح على مدى الاهتمام بالمتلقي .

ونجد في نص آخر ورد عند أبي حيان التوحيدي أنّ الانزياح أمر ليس للنفس عنه غنى، إذ إنّ النفس كلفة بالتجدد مولعة به، فقد سأل أبو حيان صديقه مسكويه عن سبب كراهية النفس الحديث المعاد، فكان جواب مسكويه" أن الحديث للنفس كالغذاء للبدن، فإعادته عليها بمنزلة إعادة الغذاء لجسم اكتفى منه".[2]

ومن الأهداف الأخرى التي يسعى الكاتب لتحقيقها عند لجوئه إلى الانزياح " البعد الجمالي" في الأدب الذي قد لا يتحقق إلا عن طريق الانزياح، ومن ذلك الضرورات الشعرية، التي يلجأ إليها الشاعر.

[1]– المسدي:الأسلوبية والأسلوب، ص86

[2]– التوحيدي،أبو حيان،ومسكويه: الهوا مل والشوامل، تحقيق أحمد أمين، والسيد أحمد صقر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.1951.(د.ط)ص31.

والواقع أن محاولة تصور الأسلوب كانزياح عن القاعدة الموجودة خارج النص، وابتعاد متعمد من المؤلف لتحقيق أغراض جمالية هو أمر مقبول، ولا يمكن إنكار حقيقة أن هذا

التصور يساعدنا على شرح كثير من الظواهر اللافتة للنظر في النصوص الأدبية، ولعل هذا يتضح أكثر في الحالات التي يرتطم فيها المؤلف بجدار الاستعمال اللغوي العادي، ويخرج عليه تلك الحالات التي كانت تعد منذ القدم درجة من درجات الحرية الخلاقة أو الضرورة الشعرية التي يستبيحها لنفسه الشاعر الكبير، وهو على ثقة من أنها لن تعد عجزاً أو قصوراً، بل استثمار مشروعاً لإمكانيات خارجة على نطاق التعبير العادي المألوف، وتفجيراً لدرجة عليا من الشعر لا يأتي الوصول إليها بشكل آخر[1].

هذه – إذن– غايات الانزياح فهي في معظمها نفيسة جمالية تهدف إلى شد انتباه المتلقي وإثارته، وإضافة صورة إيحائية على الموضوع تعبر عن مواطن جمالية خفية في النص لا يدركها إلا المختص، زيادةً على المعاني المعجمية المألوفة الظاهرة، وهذه الوظيفة الانفعالية التي تثيرها اللغة الأدبية بانزياحها عن النسق المثالي المألوف تحدث ما يسمى عند رولان بارت بـــ "لذة النص" .

وتبقى هذه الظاهرة لها دورها الفاعل في دراسة النص الأدبي " إذ إنّ رصد ظواهر الانزياح في النص يمكن أن تعين على قراءته قراءة استبطانية جوانية تبتعد عن القراءة السطحية والهامشية وبهذا تكون ظاهرة الانزياح ذات أبعاد دلالية وإيحائية تثير الدهشة والمفاجأة ولذلك يصبح حضوره في النص قادراً على جعل لغته متوهجة ومثيرة، تستطيع أن تمارس سلطة على القارئ من خلال عنصر المفاجأة والغرابة".[2]

[1]– ينظر.عزام محمد:الأسلوبية منهجا نقديا، منشورات وزارة الثقافة. دمشق، 1989م، (د.ط) ص53–54.

[2]– ربابعة موسى: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، ص58.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

-توطئة.

2-1- ظاهرة التكرار في كافية مروان بن أبي حفصة

2-2- ظاهرة الانزياح في كافية مروان بن أبي

توطئة:

محل دراستي هي قصيدة نظمها مروان بن أبي حفصة يمدح فيها ابن معن بن زائدة الشيباني، وهي منظومة على تفعيلات البحر الخفيف وهي قصيدة متكونة من (45) بيت يُذكر فيها مروان ابن معن بوالده وجده والصفات التي كانت فيهم من الكرم والشجاعة والسخاء وحسن الخلق وأن هذه الصفات ظاهرة في ابن معن لأنه ورثها عن والده ، وهذه القصيدة التي هي موضوع الدراسة إحدى قصائده التي يمدح فيها ابن معن بن زائدة الشيباني وسأحاول دراستها دراسة أسلوبية من خلال ظاهرتين أسلوبيتين هما ظاهرة التكرار وظاهرة الانزياح.

2-1- ظاهرة التكرار في كافية مروان بن أبي حفصة :

2-1-1- ظاهرة التكرار في قصيدة مروان بن أبي حفصة :

إن الشاعر يلجأ إلى التكرار باعتباره وسيلة من الوسائل التي تعتمد على التأثير الذي تحدثه الكلمة المكررة في نفس المتلقي ، وهو ما يؤكده عندنان حسين بقوله :

"أما الدوافع الفنية للتكرار فان ثمة إجماعاً على انه يحقق توازناً موسيقياً، فيصبح النغم أكثر قدرة على استثارة المتلقي والتأثير في نفسه "[1]؛ فالتكرار يمثل أداة فنية وبها يحقق ميزة موسيقية على القصيدة أو على الشعر بصفة عامة.

وباستعمال الإحصاء نحاول أن نرصد أنواع التكرار الوارد في القصيدة ونسبته من خلال هذا الجدول والرسم البياني المتمثل في الأعمدة البيانية وهي عملية إحصائية لنوع وعدد التكرار الوارد في كافية مروان بن أبي حفصة:

1- دهنون آمال :جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة.محلية كلية الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية رقم العدد 2.3 جامعة محمد خيضر بسكرة جانفي.جوان2008م.

- **الشكل (01) جدول يبين أنواع التكرار وعدد المكرر:**

	التكرار	**نوع المكرر**	**عدد المكرر**	**نوع التكرار**
1	في	تكرار حرف	07 مرات	تكرار مباشر
2	الواو	تكرار حرف	16 مرة	تكرار مباشر
3	أم مالك	تكرار إسم	02 مرتين	تكرار مباشر
4	من	تكرار حرف	12 مرة	تكرار مباشر
5	(عاذلاكا،عاذليك،عاذل)	تكرار اسم	03 مرات	تكرار جزئي
6	(هواه، هويت، الهوى)	تكرار الفعل+اسم	05 مرات	تكرار جزئي
7	(فبمعن، إن معنا)	تكرار إسم	03 مرات	تكرار مباشر
8	(ابن معن، بابن معن)	تكرار إسم	02 مرتين	تكرار مباشر
9	(نأتك، شطّت)	تكرار الفعل	02 مرتين	تكرار ترادف
10	(أباك، أباكا)	تكرار إسم	02 مرتين	تكرار مباشر
11	(نال، يناله)	تكرار الفعل	02 مرتين	تكرار جزئي
12	(وفـــى، وفيت)	تكرار الفعل	02 مرتين	تكرار جزئي
13	(دعوت ،دعواكا)	تكرار الفعل	02 مرتين	تكرار جزئي
14	(مخفرا، يخفراكا)	**تكرار (إسم+فعل)**	02 مرتين	تكرار جزئي
15	(أيدي، يداكا)	تكرار إسم	02 مرتين	تكرار جزئي

16	(الشيب، المشيب)	تكرار إسم	02 مرتين	تكرار جزئي
17	**(زائدة ، الخيرات، زائدة، الخير)**	تكرار إسم	02 مرتين	تكرار مباشر
18	(رآه ، يراكا)	تكرار الفعل	02 مرتين	تكرار جزئي

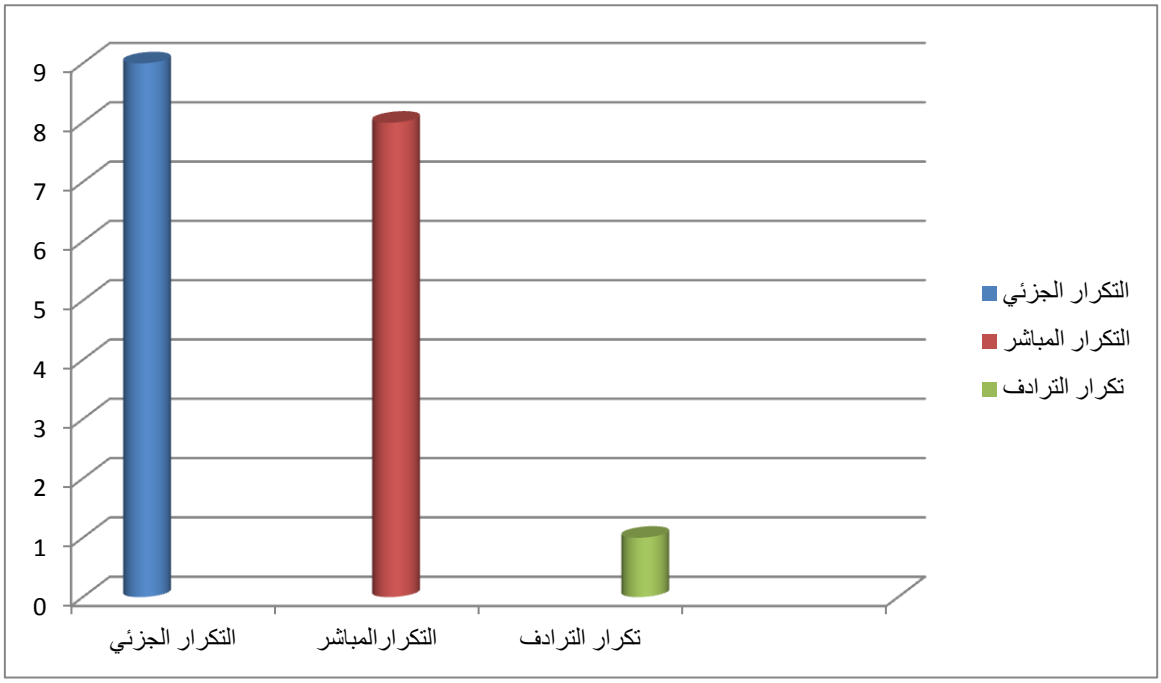

الشكل (02) أعمدة بيانية تبين إحصاء عدد التكرارات بالنسبة لنوع التكرار الموجود في القصيدة.

-من خلال الجدول والأعمدة البيانية نستنتج ما يلي: إن ظاهرة التكرار في القصيدة تظهر بصورة جلية و متقاربة النسبة بين التكرار الجزئي والتكرار المباشر فالشاعر استطاع الوازنة في نوع المكرر ليحافظ على النسق الموسيقي لقصيدته وليعطي الظاهرة وظيفة إيحائية وجمالية من خلال التحول بين أنواع التكرار.

والشاعر عندما يقوم بتكرار كلمة أو اسم لا يكون من عبث وإنما لأهداف وغايات يريد توصيلها إلى المتلقي ،فالكلمة لها وظيفتها ودلالتها داخل النص، فإذا تكررت الكلمة لفتت إليها الانتباه، وأدت ما جاءت من أجله .

– أما نسبة تكرار الترادف فكانت قليلة جدا بنسبة مثال واحد في البيت التاسع:

–"قد[نأتك] التي هويت و [شطت] بعد قرب نواهم من نواكا"[1] فالشاعر أورد هذا الترادف خشية الملل والضجر الذي تبعثه الكلمة المكررة في المتلقي فيعمد إلى الترادف ليضفي على البيت تنوعاً من خلال معاني الألفاظ المختلفة.

– نأى: بعد، شط: نأى[2]

– وقد مزج الشاعر بين التكرار الجزئي والتكرار المباشر فالنسبة بينهما متقاربة 9 تكرار جزئي 8 تكرار مباشر لأنه يحتاج إليهما في إيصال مقصوده إلى المتلقي كما يساهمان في الربط بين الكلام السابق واللاحق وهذا لبيان مدى أهمية شعر بن أبي حفصة الذي يتميز بالحس اللغوي العذب ومدى أهمية الكلمة المكررة سواء كانت اسم أو فعل .

– فنجده يكرر اسم أم مالك وهي محبوبة ابن معن ويكرر اسمها في البيت (1) و (6) بشكل مباشر ليؤثر على المتلقي .

(1)– لام في أم مالك عاذلاكا ولعمر الإله ما انصفاكا

(6)– فاسل عن أم مالك وانه قلبا طالما في طلابه عنا كا

وتارة يكني عن أم مالك بالضمير أو بمكان إقامتها كما هو الحال في البيت (8) و(9)

(8)– ما ترى البرق نحو (قُرَّان) إلا هاج شوقا عليك فاستبكاكا

(9)– قد (نأتك) التي هويت و(شطت) بعد قرب نواهم من نواكا

1ــ الديوان : ص88–البيت التاسع من القصيدة.

2ــ المرجع نفسه ،شرح أحمد عدرة ص88 .

– ويلاحظ في الأبيات السابقة إن التكرار المباشر قد يكون على مستوى الأبيات المختلفة لكي يستطيع العنصر المكرر أن يحقق تأكيد المعنى وتقويته،ونجده انه أسهم بصفة جلية بتحقيق ترابط من معاني وأفكار القصيدة ، وتحقيق السبك المعجمي على مستوى القصيدة بأكملها.

– فتكرار الكلمة سواءاً (اسماً أو فعلاً) لديها دلالات ومعاني فالأسماء تدل على الهدوء والاتصال فيُذَّكر أبي حفصة ابن معن بابيه وجده من خلال تكرار اسمهما في أبيات القصيدة و بأفعالهما وخصالهم الحميدة ،مثل ما في الأبيات (20) و(30) و(36).

(20)– إن معنا يحمي الثغور ويعطي ماله في العلا وأنت كذاكا

(30)– فبمعن تسمو وزائدة الخيـــ ر وعبد الإله كل نماكا

(36)– إن معنا كما كساه أبوه عزة السابق الجوادِ كساكا

ولعل القاعدة الأولية لمثل هذا التكرار تشترط لنجاحه أن تكون اللفظة أو اسم المكرر وثيق بالمعنى العام للسياق الذي ترد فيه.

– أما عن التكرار الجزئي نجد الشاعر يكرر في الأبيات الثلاثة الأولى لفظة (عاذلاكا، عاذليك. عذلا).

(1)– لام في أم مالك (عاذلاكا) .....أنصفاكا.

(2)– وكلا (عاذليك) أصبح مما .....هواكا.

(3)– (عذلا) في الهوى ولوجرباه .....عذراكا.

وجاء هذا التكرار ليؤكد المعنى وان لابن معن حاسداً يحسده في أم مالك وان حسدهُ هذا لا يؤثر عليه بشيء .

– أما عن الجملة الفعلية فنجدها تعبر عن الحدث غالبا والحدث الذي يتسم بالتكرار، والتكرار بالجملة الفعلية والفعل يكون مرتبط بالأحداث والزمن الذي وقع فيه وهنا تظهر الاستفادة السياقية للنص الشعري ملحاً على بنية التكرار في السياق ، ونجده يكرر الأفعال

التالية (نال، يناله، وفي، وفيت،رآهُ،يراكا) ويظهر هذا في الأبيات التالية ((21) .(24). .((39)

(21)– لا يضر امرأ إذ نال وداً منك إلا أن يناله من سواكا .

(24)– قد وفى البأس والندى لك بالعقـــــــ د كما قد وفيت إذ حالفاكا.

(39)– كل من قد رآهُ يعرف منه نسم الخير فيك حين يراكا .

– أما عن تكرار الحروف نجد في القصيدة حرف الواو تصدر بتكراره (16 مرة) ثم يأتي حرف الجر من ب(12 مرة) ثم حرف الجر (في) ب(7 مرات) وهذه الحروف (العطف والجر) لها دورا كبيرا في خلق بنية النص واتساقها وانسجامها وترابط الكلمات فيما بينها. فتكرار حرف الواو للربط والعطف كان له الحظ الأوفر في هذه القصيدة وهذه بعض الأمثلة:

(...ولعمر...وكلا...وثلاثين...وتجيب...وبه...وسما...وترعى..والوفاء...وعبد الإله ...الخ).

وتكرار حرف الواو يجذب انتباه القارئ للكلمة التي تليها،وبه أصبحت أداة لغوية محضة بإضافة إلى كون حرف الواو أداة تعبيرية وإيحائية وإيقاعية ودلالية وأسلوبية مميزة ولهذا كان تكرارها (16 مرة) وهذا يدل على أن الشاعر يقصد توظيفها في قصيدته لإثارة انتباه المتلقي.

–"لأن التكرار الحرفي صيغته خطابية رامية إلى تكوين الرسالة الشعرية بمميزات صوتية مثيرة، هدفها إشراك الآخر (المتلقي) في عملية التواصل الفني".[1]

وما رأيناه من تكرار الحرف نجد أنه يترك ورائه وظيفة ودلالة للوصول إلى المعنى من خلال ما يرمي إليه الشاعر ويريد إيصاله إلى المتلقي وبهذا يكون حقق المغزى الذي كان يهدف إليه من خلال تكراره لحرف الواو.

1– أحمد غالب الخرشة ، ظاهرة التكرار في شعر محمد لا في ديوان " لم يعد درج العمر أخضر" ص23 .

2-1-2- وظائف التكرار في قصيدة مروان بن أبي حفصة:

تحتوي قصيدة مروان على بنية شكلية وإيقاعية ناجمة عن التكرار بصفة عامة أي بأنواعه وأشكاله ووظائفه زد إلى ذلك اختياره حرف الروي المناسب (الكاف) الذي يناسب الخطاب وتكراره للأصوات المهموسة وهذا يظهر من بدايات القصيدة إلى نهايتها وأعطتها جمالية الإيقاع وغرض هذه الأبيات (المدح) هو الذي جعل الشاعر يُحكم نظم هذه القصيدة ويؤثر على السامع والمتلقي بكلامه المنظوم الجميل بوزنه وإيقاعه.

فالإيقاع في الشعر هو الذي جعله فناً سمعياً في المقام الأول، انه فن صوتي وكما أن الموسيقى يجب أن تُعزف حتى تُعرف، فكذلك الشعر ويظهر هذا الإيقاع من الأبيات التالية:

(5)- بث في الرأس حرثة الشيب لما حان إبان يحرثه فعلاكا

(9)- قد نأتك التي هويت وشطت بعد قرب نواهم من نواكا

(10)- وغدت فيهم أوانس بيض كعواطي الظباء تعطو الأراكا

والأمثلة في القصيدة كثيرة لمثل هذا الإيقاع الذي يتولد من عملية التكرار سواءاً كان تكرار (الحروف أو الأفعال أو الأسماء)، فالوظيفة الجمالية ظاهرة في شكل القصيدة وبنائها.

- أما الوظيفة النفعية فهي إثارة المتلقي وجلبه للإطلاع على مضمون الرسالة واهتمامه بحديث المرسل وهذا من خلال التكرارات على مستوى الألفاظ أو على مستوى المعاني فاللفظة تبعث نغماً خاصاً للموسيقى وترسيخها في ذهن المتلقي الذي تبعث فيه الطرب والاستعذاب وهذا ما نراهُ في القصيدة وهذه بعض الأبيات على سبيل المثال :

(14)- أيْنَ لا أيْنَ مثل زائدة الخـــــيـــ رات إلا أبو، لا أين ذاكا

(16)- وبه يُعقص الرئيس لدى المو ت إذا اصطكت العوالي اصطكاكا

(36)- إن مَعْناً كما كساه أبوه عزة السابق الجواد كساكا

(41)- دانياً من مدى أبيه مداه مثل ما من مداه امس مداكا

(43)- زاد نُعْمىَ أبي الوليد تماما فضل ما كان من جدى نُعماكا

(44)- سُخطك الحتف حين تسخط والغنـــ مُ إذا ما رضيت يوما رضاكا .

فهده الأبيات تجعل المتلقي في حيرة وتبعث في نفسه حب الاطلاع أكثر فأكثر على هاته القصيدة للخوض في أغوارها وفهم أسرارها .

وبالرغم من وجود هذه الوظيفة في الشعر وهي الوظيفة الانتباهية التي تعود على المتلقي.

بالنفع ،عندما يشد انتباهه لإلقاء الشعر فانه كذلك ينبغي؛ على المتلقي أن لا يهمل هذه الوظيفة فالشاعر يحاول أن يؤثر على المتلقي من خلال مهارته في استغلال هذه الوظائف وخاصة الوظيفة الافهامية.

- واستطاع الشاعر التوفيق في قصيدته بين الوظيفة الجمالية والوظيفة النفعية ،فالوظيفة الجمالية هي وسيلة للوصول إلى الغاية ، فالجمال وسيلة الشعر وغايته،فالشعر يجعلنا نرحل به إلى زمانه وننسى زماننا الذي نعيش فيه وهذه التسلية التي يخلقها بيننا الشعر،فالشعر بجماليته وقوته و طموحه وأحلامه يظل بماهيته ومنابعه محيراً لعقول النقاد ومفسريه .

2-2- ظاهرة الانزياح في كافية مروان ابن أبي حفصة :

2-2-1-ظاهرة الانزياح في قصيدة مروان ابن أبي حفصة :

تكمن قيمة ودور الانزياح في نظرية تحديد الأسلوب اعتماد على مادة الخطاب في انه يرمز إلى الصراع القار بين اللغة والإنسان، هذا الذي اتسم بالقصور والعجز بالإلمام بجل طرائقها، ومجموع نواميسها، هذا وكلية إشكالها، حيث استحال عليه أن يحفظ اللغة بطريقة شمولية هذا ما جعل اللغة عاجزة في بعض الأحيان في الاستجابة لكل حاجته ،

وأزمة الإنسان مع أداة تطقه مسالة ذات أبعاد أزلية قام يتصورها الشعراء والأدباء وبهذه الصورة يكمن الانزياح في احتيال الإنسان على اللغة وعلى نفسه سدا منه لقصوره وقصورها أيضاً.[1]

ويشكل الانزياح إحدى مقومات الشعرية ،ونظرا لهذا هناك من جعل الشعرية هي عبارة عن الانزياح .

2-2-2 – الانزياح الاستبدالي:

يعد الانزياح الاستبدالي من أكثر المستويات اللغوية مرونة، حيث يستبدل الدكتور صلاح فضل مفهوم الانزياح ويحل محله لفظة الانحراف موضحاً مفهومه على أنه خروج عن القواعد المتعارف عليها، وذلك من خلال إدراج الألفاظ الغريبة بدل المألوفة وتفريد ما يمكن جمعه وتوظيف الصفات مكان الأسماء وتقديم ما يمكن تأخيره وتأخير ما يمكن تقديمه.[2]

ونستدل على هذا النوع من الانزياح من خلال القصيدة حيث نجد أن الشاعر قد عمد إلى توظيف الصور البيانية بأنواعها ومن بينها الاستعارة وتعتبر هذه الأخيرة مجازاً لغوياً يستخدم اللفظ فيه على غير معناه الأصلي، فهي تبين على التشبيه وهي نوعان: استعارة تصريحية واستعارة مكنية وهذا ما يظهر من خلال الأمثلة التالية:

(5)- بث في الرأس (حرثة الشيب).

فالشاعر شبه فروة الشعر بالحرثة وهي الأرض التي صار الزرع فيها ناضج ينتظر حصاده .كناية اشتعال الرأس بالشيب وهذا التقدم السن به، فكلمة حرثة انزاحت عن استعمالها اللغوي عندما عبر بها الشاعر على الرأس الذي غزاة الشيب ويرمي من وراء هذا على التقدم في السن.

-وكذلك في قوله:

1- عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب ص106

2- ينظر صلاح فضل : علم الأسلوب ،ص212

(7) –أصبح الدهر بعد عشر وعشر وثلاثين حجة" قد رماكا– و هنا استعمل الشاعر العدد وشبه الدهر بالإنسان الذي يرمي صيده وهو يريد أنك أصبحت طاعناً في السن فمالك والحب.

–فهنا الشاعر استعمل الانزياح ليلبس الدهر صفة الرمي فهذا يعتبر اختراق للقواعد التعبيرية المتواضع عليها لكنه بإستعمال الصور البيانية يشبه الدهر بالإنسان ويترك لازم "الرمي" ليعبر عن المعنى الذي يريد إيصاله للمتلقي وهو التقدم في السن.

وقد استعمل الشاعر الانزياح الاستبدالي في قصيدته في عدة مواضع لا يسعني ذكرها كلها.

2–2–3– الانزياح التركيبي: إن الحديث عن الانزياح التركيبي هو الحديث عن السياقات الخطية للإشارات اللغوية وهو يتصل بها أيما اتصال، والانزياح التركيبي نلمحه من خلال الخروج على قواعد النظم والتركيب ومثاله الاختلاف في ترتيب الكلمات.[1]

وتحمل القصيدة مثل هذا الانزياح ومثالهُ في الأبيات التالية :

(14)– أين لا أين مثل زائدة الخيــ رات إلا أبوه لا أين ذاكا – إن القارئ لهذا المثال ومن خلال سياق الكلام كيف يتم السؤال ثم ينفى هذا السؤال ثم يأتي الجواب ومراده في هذا البيت أين الذي يعطي مثل معنى ثم ينفي أن يكون أحد يعطي مثله إلا أبوه، أي لا مثيل في العطاء إلا والده[2].

–وهنا الشاعر حصر العطاء في معن وأبوه فقط وهذا تعبير فيه نوع من المبالغة وخرق لما تعود سماعه المتلقي، لكن الشاعر تعمد هذا السياق في الكلام ليعطيه قيمة جمالية.

–وفي مثال أخر يتجسد الانزياح التركيبي بوضوح :

[1] – صلاح فضل: علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته.ص110

[2] – الديوان.ص89

(39) – كل من قد رآه يعرف منه نسم الخير فيك بين يراكا–

في هذا المثال جاءت التراكيب اللغوية على غير ما ألفناهُ فالمعروف أن النسيم يكون للريح أو الهواء فجاءت لفظة النسم في غير سياقها الحقيقي والشاعر يعلم هذا ولكنه يؤمن بأن استعمالها في هذا الموضع يزيد أو يخلق جمالاً على مستوى هذا البيت ليعطي المعنى قوة تجذب المتلقي أو القارئ ومعنى هذا البيت أن كل من قد رآه كيف يعطي العطاء ويراكا كيف تعطي العطاء فسيعرفه بأنه أباك وجاء شرحه من ينظر إليك يرى ملامح أبيك ومزاياه[1]

2-2-4- الانزياح النحوي :

من صور الانزياح في النحو وهي كثيرة جداً،التقديم والتأخير والمخالفة بين العدد والمعدود والتذكير والتأنيث والخروج عن القاعدة إجمالاً،وجميع صور الخلاف النحوي[2]

ويأتي انزياح العدد في المثال التالي:

(25) –وأجاباك إذ دعوت بلبيـــ ـــــــــك كما قد أجبت إذ دعواكا–

إذ دعوت ⟵ انزياح عدد ⟶ إذ دعواكا

المفرد المثنى

حيث كان سياق الكلام :أنك أجبت إذا دعاك لأنه في أول البيت كانت الإجابة بالمفرد عند قوله، وأجاباك إذ دعوت ثم قال له كما قد أجبت إذ دعواكا،وأصل أن يبقى على المفرد لكنه انزاح إلى المثنى ولو كان مفرد مع مفرد لكان هذا هو التطابق:

إذ دعوت⟵ مفرد تطابق مفرد ⟶ إ ذ دعاك

ومعنى البيت: أن اليأس والندى يلبيان دعوتك كما تلبي دعوتهما [3]

[1] – المرجع نفسه. ص91

[2] – يوسف أبو العدوس : الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص188

[3] – الديوان ص 90

-ومثال أخر تظهر فيه صورة الانزياح وهو التقديم والتأخير وقد ورد في عدة أبيات وهو تقديم للجار والمجرور على الفعل والأصل فيه يرد في أخر الكلام وهو خرقاً لتركيب الجملة

(40)- سَبق الناس إذ جرى وَصَلَّيـْـ ـــــــــت كما مِنْ أَبِيهِ جَاءَ كذاكا-

وكان الأصل فيه جَاءَ مِنْ أَبِيهِ، لكنها وردت بتقديم الجار والمجرور على الفعل بقصد من الشاعر ليعبر عن المعنى الذي يريد إيصاله للمتلقي.

2-2-5- الانزياح الدلالي:

يتمثل الانزياح الدلالي في ظاهرة الرمز إذ ينزاح الدال عن مدلولاته الأصلية المألوفة،فالمبدع يقلب الكلمات لكي تصبح وظيفتها اللا تحديد، ولكنها يُعتبر منتجاً لدلالات تتوالد فيها المعاني.

-ويظهر هذا في البيت (18) من القصيدة.

(18) – من يرم جاره يكن مثل مارا م بكفيه أن ينال السَّماكا

أي من يقصد الاعتداء عليه، يكن كمن يحاول أن يطال النجم بيده إشارة إلى قوته التي لا تقهر[1].

والسماك: أحد النجوم .

وهنا تمزج الاستعارة بالكناية فاستعارة بالنجم وهو رمز العلو والبعد وشبههُ بالنجم الذي لا تطاله أيدي الناس وهنا يكني بها على أنه قوي، وقوته لا تقهر فهو كالنجم العالي البعيد لا تصله أيدي من يحاولوا الوصول إليه.

فهو بذلك استعمل رمزاً من الطبيعة ليوصل المعنى بما هو غير مألوف وهذا هو الانزياح الدلالي.

[1]- المرجع السابق، ص 89.

الخـاتمة

من خلال كافية مروان بن أبي حفصة يظهر لنا جليا مدى تحكم الشاعر في لغته وتوظيفها ليعطي لنا مثالا ممتازا عن الخطاب الشعري وكيف استطاع أن يستفيد من الظواهر الأسلوبية ليبرزا لنا شعرتيه المبدعة.

– لقد وجدنا أثر ظاهرة التكرار في قصيدته بالمستوى المعقول بعيدا عن الإفراط والتفريط.

– وكذلك استطاع أن يمزج بين أنواع ظاهرة التكرار في قصيدته ليكسبها ذوقاً رائعاً من خلال تكرار الأسماء والأفعال مما ساهم في إخصاب شعرية القصيدة وتلاحم أجزائها وتماسكها وهذا بفضل التوظيف الحسن لظاهرة لتكرار من قبل الشاعر.

–كما أن التكرار يُحدث وقعا على الملتقي بما يؤدي إلى تأكيد المعنى و ترسيخه في ذهنه.

–كما آن التكرار في القصيدة يساهم في بناء الإيقاع الداخلي حيث يحدث انسجاماً موسيقياً خاصاً،كما أن له ألفاظاً مختلفة في المعنى ومتفقة في البنية الصوتية مما يضفي طابعًا جمالياً على الكلام.

–كما استغل الشاعر ظاهرة الانزياح وهي ظاهرة تزيد العمل الأدبي جمالاً في كون الانزياح في حد ذاته يحمل هدفاً خاصاً وهو فك بناء اللغة الذي عرفت به إلى بناء آخر غير معتاد .

ويظهر الانزياح في قصيدته بأنواعه :

–الانزياح الاستبدالي.

–الانزياح التركيبي.

–الانزياح الدلالي.

–الانزياح النحوي .

وهذا من خلال رصد الانزياح الوارد في قصيدته

–إن ظاهرة الانزياح رغم أنها تعد من أبرز الظواهر الأسلوبية في النقد الحديث إلا أنها موجودة في الأعمال الأدبية القديمة .

-كما أن ظاهرة الانزياح موجودة في تراثنا النقدي والبلاغي بمسميات أخرى من بينها (العدول -والاتساع أو التوسع).

-إن الوظيفة الرئيسية للانزياح ماثلة فيما يحدث من مفاجأة تثير الملتقي وتلفت وانتباهه، وتدفعه للبحث عن أسرار هذه الظاهرة، ومثيراتها السياقية وأبعادها الدلالية .

-إن أسلوب الانزياح يدعم روابط التواصل الأدبي فالبؤرة الدلالية موجهة في اغلب الأحيان إلى الملتقي لتحقيق الوظيفة الإفهامية، ويكمن خلف ذلك الأسلوب هدف جمالي يبغي الشاعر تحقيقه بانزياحه عن مقتضى الظاهر.

-وفي الأخير يظهر لنا أن الظواهر الأسلوبية لها وقعها في إكساب العمل الأدبي شعرية مُبهرة من خلال احتواء الظواهر الأسلوبية من قبل الشاعر بطريقة معتدلة بعيدةً عن المبالغة في إقحامها.

وتبقى الظواهر الأسلوبية ماثلة بقوة في الدراسات الأدبية النقدية ومستدعاة بشكل لافت للنظر والبحث مادامت اللغة ولودة خلاقة، متجاوزة دائما للمألوف.

كما أعتذر على عدم الإحاطة بالظواهر الأسلوبية الأخرى و أرى أن الظواهر الأسلوبية يجب إعطائها حقها في البحث والدراسة لما لها من أهمية في العمل الأدبي.

الملحق

القصيدة

وقال مروان يمدح ابن معن بن زائدة الشيباني (من الخفيف)

1) لاَمَ فـــي أُمِّ مَـــالِكٍ عـــاذِلاكَا ولعمـــر الإلـــه ما أنصـــــفاكا
2) وكـــلا عـــاذليك أصبـــح ممـــا بك خـــلوا هـــواه غيـــر هـــواكا
3) عـــذلا في الهـــوى ولو حـــرباه أسْعـــدَا إذْ بَكَـــيْتَ أوْ عـــــذَرَاكَا
4) كلـــما قلت بعـــض ذا اللوم قالا إنَّ جَهْـــلاً بَعـــْدَ المَشِيـــبِ صِبَاكَا
5) بَثَّ في الرأْسِ حَرْثَة الشَّيْبِ لماّ حَـــــان إبَّـــانُ حـــَرْثِهِ فَعَـــــلاَكَا
6) فاســـل عـــن أم مالك وانه قـــلباً طـــالما فـــي طـــلابه عنـــــاكا
7) أصبـــح الدهر بعد عشر وعشر وثلاثيـــــن حجـــة قـــد رمـــــاكا
8) مَا تَـــرَى البَـــرْقَ نَحْو قُرَّانَ إلاَّ هَاجَ شَـــوْقاً عَلَيْـــكَ فَـــاشتَبـــْكَاكَا
9) قـــد نأتك التي هـــويت وشطت عْـــدَ قُـــرْبٍ نَوَاهُـــمُ مِـــنْ نَـــوَاكَا
10) وَغَـــدَتْ فِيـــهِمُ أوَانسُ بِيـــضٌ كَعَـــواطي الظِّبـــاءِ تَعْطُـــو الأرَاكَا
11) كُنْتَ تَرْعَى عُهُودَهُنَّ وَتَعْصى في هواهـــن كـــل لاح لحـــــــاكا
12) إذ تلاقـــى مـــن الصبابة برحا وتجـــنب الهـــوى إذا ما دعـــــاكا
13) عد عن ذكرهن واذكر هماما بهـــوى حبـــله عقـــــدت قـــــواكا
14) أيـــن لا اين مثل زائدة الخيـــ ـــــرات إلا أبـــوه لا أيـــــن ذاكا
15) بِآبْـــنِ مَعْـــنٍ يُفَكَّ كُـــلُّ أسِيـــرٍ مســـلم لا يبيـــت يرجـــو الفـــكاكا
16) وبه يقعـــص الرئيس لدى المو تِ إذا اصْطَكَّتِ العَوالي اصْطِكَاكَا
17) مَطَـــرِيٌّ أغَـــرٌّ تَلْقَـــاهُ بالعُـــرْف قـــــــؤولا وللخنـــا تـــــــراكا
18) من يـــرم جاره يكن مثل مارا م بكـــفيه أن ينـــــال السمـــــاكا
19) لم تزل عند موطن يا ابن معن عن مقـــــام تقـــومه قـــــدماكا
20) إنَّ مَعْناً يَحْـــمي الثُّغُورَ ويُعْطي ما له فـــي العـــلا وأنـــت كذاكا
21) لا يضـــر امـــرأ إذا نـــال وداً منـــك إلاَّ أن ينـــاله مـــن سواكا

22) ما عــدا المجتدى أباكَ وما منْ رَاغــبٍ يَنْتَــدِيهِ إلاَّ اجْتَـــدَاكَا

23) ود كــل امــرئ من الناس لوكا ن أبـــوه لــدى الفخــار أيــاكا

24) قَدْ وَفَى البَأْسُ والنَّدَى لَكَ بالعَقْ دِ كَــما قَــدْ وَفَيْتَ إذْ حَــالَفَاكَا

25) وأجــاباك إذ دعــوت بلبيـــ ــكَ كَــما قَــدْ أجَبْتَ إذْ دَعَــواكَا

26) فهما دون مــن له تخلص الــو دَّوَتَـــرعى إخــاءَه أخـــواكَا

27) لَسْــتَ ما عِشْتَ والوَفاءُ سَنَاءٌ لَهُما مُخْفِـــراً ولَــنْ يُخْفِــرَاكَا

28) رفعــت في ذرا المعالي قديماً فــوق أيــدي الملـــوك يــداكا

29) وسما الفرع في خير أصل مــن نزار فطــاب منــه ثــراكا

30) فبمعن تسمو وزائدة الخيــ ــر وعبــد الالــه كــل نمــاكا

31) زين ما قدمــوا تلــف صــعباً فــس ســلاليم مجــدهم مرتقاكا

32) أُعْصِمَــتْ مِنْكُــمُ نِــزَارٌ بِحَبْلٍ لم يريــدوا بغيـــره استمســاكا

33) ورأبتــم صــدوعــها بحلــومٍ رَاجِحــاتٍ دَفَعْــنَ عَنــْهَا الهَلاكَا

34) فأشَــارَتْ مَعاً إليكُــمْ وَقَــالَتْ إنــما يــرأب الصـــدوع أولاكا

35) يئس الناس أن ينــالوا قــديماً في المعـــالي لسعيـــكم إدراكا

36) إنَّ مَعْــنَاً كــما كَــسَاهُ أبُــوهُ عــزة الســابق الجــواد إيــاكا

37) كــم به عــارفاً يخــالك إيــا هُ وطـــورا يخـــاله إيـــاكا

38) بكَ منْ فضل بأسهِ يعرفُ البأس سُ كـــما مـــنْ نــداه نــداكا

39) كــل مــن قد رآه يعــرف منه نســم الخــير فيك حــين يــراكا

40) سبــق النــاس إذ جرى وصليــ كما منْ أبيــه جــاءَ كــذاكا

41) دانــياً مــنْ مــدى أبيــه مــداه مثــل ما مــداهُ أمسى مـــداكا

42) ما جدا النيــل نيلِ مصــرَ إذا ما طـــم آذيه كبعــضِ جـــداكا

43) زَادَ نُعْمَى أبــي الوَلِيـــدِ تَماماً فَضْلُ مَا كَان مِنْ جَدَى نُعــْمَاكَا

44) سُخْطُكَ الحَتْفُ حِين تَسْخَطُ والغُنْـ ـمُ إذَا مَا رَضِيتَ يَوْماً رِضَاكَا

45) كل ذي طاعة من الناسِ يــرجو كَ كــما كــل مجــرمٍ يخشاكا

- سيرة مروان بن أبي حفصة:

- مولده ونسبه:

شاعر مخضرم،اسمه مروان بن سليمان بن أبي حفصة ولد في اليمامة سنة خمسة ومئة للهجرة (105ه).كنيته أبو الهيندام أو أبو الهندام،ويكنى أيضاً بأبي السمط،ولقبه ذو الكمرْ أما نسبه فهو موضع خلاف بين الرواة الذين ترجموا له في أصله فقد دهب بعضهم إلى أن جدّه يزيد المكني بأبي حفصة كان طبيباً يهودياً،أسلم على يد الخليفة عثمان بن عفان،وقيل علي يد مروان بن الحكم .

وادّعت قبيلة عكْل العربية أن أبا حفصة ينتمي إليها، وقد اجمع أهل اليمامة وغيرهم على صحة هذا الادّعاء.إلا إن أبا حفصة نفسه لم يقرّ لهم بذلك حتى في عهد عبد الملك بن مروان حيث كان الانتماء العربي مدعاة فخر واعتزاز.[1]

ولئن اختلفت الروايات في نسب أبي حفصة،فإنها قد أجمعت على أنه كان مولى لمروان بن الحكم ،وقف أبو حفصة إلى جانب مولاه يوم الفتنة المعروف بيوم الدار الذي انتهى بمقتل عثمان بن عفّان ،وقد أبلى أبو حفصة البلاء الحسن في ذلك اليوم ،وقد جرح مروان بن الحكم في هذه المعركة، فحمله أبو حفصة إلى دار امرأة من عنزة،وظل يداويه حتى تماثل للشفاء،فأعتقه مروان عرفاناً لجميلهِ . وإلى ذلك يُشير أبو حفصة بقوله:

بَنُو مَروانَ قَوْمُ أَعْتَقُوني وَكلُّ النَّاس بَعْدُ لَهُمْ عَبيدُ

وزاد مروان في تكريمه إذ نزل له عن أم ولد تدعى: سكّر،كانت له منها بنت اسمها حفصة فحضنها وكني بها .[2]

- جاء في الأغاني: " فحفصة على هذا بنت مروان بن الحكم "[3]

- علاقة معن بن زائدة الشيباني والعباس:

---

[1]- ديوان مروان بن ابي حفصة شرح.اشرف احمد عدرة ط1.دار الكتاب العربي بيروت (1414ه1993م) ص7.

[2]- المرجع نفسه ص8.

[3] -الأغاني ج 10. ص71.

بعد سقوط الدولة الأموية ،لازم الشاعر اليمامة ينتظر جلاء المستقبل حتى كان عام 141هـ حيث ولّى أبو جعفر المنصور ،معن بن زائدة الشيباني اليمن،تقديرًا له لنجدته له يوم الهاشمية إذ هاجمته جماعة من أتباع أبي مسلم الخراساني ،وكاد المنصور أن يقتل في ذلك اليوم.

أكرم المنصور معناً وأمّنه ،وكان معن فارسًا مقداماً وجواداً سخياً ، وكان من ذي قبل من طليعة المدافعين عن ملك بني أميّة،ذاع صيت معن في اليمن إثر تكريم المنصور له ،وراح الشعراء يقصدونه مادحين ، فيجزل عليهم من عطائه.

وهذا ما دفع بمروان أبي حفصة إلى أن يفد اليمن مادحاً معناً بقصائد تعتبر من آيات المديح العربي، خلّدت الشاعر وخلّدت ذكر معن الذي حباه من سخائه ونال منه مالم ينله أحد من الشعراء.وظلت علاقة الشاعر بمعن متينة حتى مقتل معن على يد الخوارج سنة 152هـ.

حزن عليه الشاعر حزناً شديداً ورثاه بقصيدة ضمَّنها فواجعه وآلامه ، وعدد فيها مزايا معن وفضائله الجمة.

وبقي مروان على صلة بأبناء معن يمدحهم دون أن يحظى منهم ما حظيه من والدهم. فقرّر التوجه إلى بغداد طمعاً بعطايا خلفاء بني العباس وأمرائهم، وكان اسمه وشعره قد سبقاه إلى هناك تعامى الشاعر عن هواه الأموي، وقاده طمعه إلى بغداد،وشرع يمدح الخلفاء العباسيين مدافعاً عن حقهم في الخلافة،ومروجاً لسياستهم،ومنددا بخصومهم العلويين.[1]

- أغراض شعره :

يعتبر المديح أهمّ أغراضه الشعرية.وقد اتصفت مدائحه غالباً بالمعاني التقليدية وقد تحوّل

1- ديوان مروان بن أبي حفصة شرح أشرف .أحمد عدرة ط1 دار الكتاب العربي بيروت (1414ه /1993م)ص13 بتصرف .

الشاعر بمدحه العباسيين إلى الدفاع عن سياستهم والترويج لحقهم في الخلافة، معارضاً خصومهم العلويين. وفي معرض احتجاجه على العلويين مبطلاً لحقهم في الخلافة، قد استشهد بأخر أية من سورة الأنفال وهي قوله تعالى :

(والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم).[1]

- منزلته الشعرية:

كان مروان شديد الاعتناء بشعره،يدقق في قصائده،ينقحها ويراجعها،ويعرضها على مشاهير الأدباء متوخيا تقويمها والنظر فيها بغية الاطمئنان الى جودتها .

وكان يعرض قصائده على بشار بن برد،ويونس بن حبيب،وخلف الأحمر،ومحمد بن سلام الجمحي .

يقول الأصمعي في اعتناء مروان بشعره:

"مروان بن أبي حفصة متكلف يشبه زهيراً والحطيئة[2] "ويقول مروان نفسه في تنخله قصائده:" كنت أعمل القصيدة في أربعة أشهر،واحكّكها في أربعة أشهر، وأعرضها في أربعة أشهر، ثم أخرج بها إلى الناس ".[3]

ويقول ابن المعتز في مروان وشعره: "انه من المجيد من المحكّكين في الشعر"[4]

وفي تحديد منزلته الشعرية مقارنة مع شعراء عصره، خلاف بين القدماء

يقول الشريف المرتضى:

" ... كان مروان متساوي الكلام ، متشابه الألفاظ، غيره متصرف في المعاني ولاغواص عليها ولا مدقق لها . فلذلك قلت النظائر في شعره ومدائحه مكررة الألفاظ والمعاني . وهو غزير الشعر قليل المعنى، إلا انه مع ذلك شاعر له تجويد وحذق وهو اشعر من

---

[1]– سورة الأنفال آية 75.

[2]- فحول الشعراء ص.48

[3]– الأغاني: ج9.ص39.

[4]–طبقات ابن المعتز :ص45

كثير من أهل زمانه وطبقته، واشعر شعراء أهله، ويجب أن يكون دون مسلم بن الوليد في تنقيح الألفاظ،وتدقيق المعاني، وحسن الألفاظ، ووقوع الشبهات،ودون بشار بن برد في الأبيات النادرة السائرة،فكأنه طبقة بينهما، وليس بمقصر دونهما شديداً، ولا منحط عنهما بعيدًا" [1].

وكان ابن الإعرابي يعتبر مروان خاتمة الشعر العربي .

ورد في الأغاني :"...في حين كان ابن الأعرابي يختم الشعر العربي به[2] ."

– **وفاته:** إن طمع الشاعر بالمال قاده إلى تناسي هواه الأموي، والى الإغراق في مديح خلفاء بني العباس،والمجاهرة بالدفاع عن حقهم في الخلافة ومعارضة العلويين بشدة دون أن يفطن إلى ما ستكون ردة فعلهم عليه لقد تربصوا به العلويين شرًا سيما بعد قوله :

أنّى يكون وليس ذاك بكائنِ. لبني البنات وِرَاثةُ الأَعمامِ

ويذكر أن أحدهم ويدعى صالح بن عطية الأضجم قد عاهد الله على أن يقتل الشاعر انتقاماً منه لموقفه المعادي للعلويين و،قد استطاع أن يوهم مروان بصداقته، وظل يلازمه طوال وقته مبدياً له كل لطف ومحبة ،حتى مرض الشاعر من حمى ألمت به،فزاد من إظهار مودته له وملازمته إياه. وذات يوم، خلا به، وامسك بعنقه ولم يتركه حتى قضى عليه. ثم انبرى يتباكى مع أهله عليه ولم يفطنوا إلى فعلته.

وكانت وفاته زمن الخليفة الرشيد سنة 181ه لما ورد عن إدريس بن سليمان بن أبي حفصة قوله :" إن وفاة مروان كانت سنة 181ه".[3]

يبد أن الجاحظ يحدد تاريخ وفاته سنة 182ه–798م [4]وكذلك يقول المرزباني في معجمه : " إن وفاة مروان كانت في شهر ربيع الأول سنة 182ه وانه دفن في مقابر نصر بن مالك الخزاعي وهي المعروفة بالمالكية[1] ".

---

[1] – أمالي الشريف المرتضى: ج9 ص518

[2] – الأغاني .ج9. ص34.

[3] – تاريخ بغداد: البغدادي:ج13، ص145.

[4] – البيان والتبيين : الجاحظ، ج3 ، ص289.

- مؤلفاته:

لقد ترك مروان بن أبي حفصة ديوان كاملاً حافلاً بالقصائد التي نظمها التي طغى عليها غرض المديح.

[1] - معجم الشعراء : المرزباني ، ص317.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أ- المصادر:

-مروان ابن أبي حفصة – الديوان – شرح أحمد عدرة – دار الكتاب بيروت – ط1 (1414ه-1993 م).

-ابن منظور لسان العرب- دار الصادر بيروت ط1 1997 م- م5.

ب-المراجع

3-السجلماسي (أبو محمد القاسم الأنصاري)-المنزع- البديع في تجنيس أساليب البديع.تحقيق علال الغازي-مكتبة المعارف- الرباط(1980م).

4 – ابن الإصبع المصري . تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القران – شرح حفني محمد أشرف المجلس الأعلى الشؤون الإسلامية الجمهورية العربية المتحدة (585 ه- 654ه).

5 – أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في درس النحو ط1 مكتبة زهراء الشرق، القاهرة 2001 م.

6 – أحمد محمد ويس الانزياح في دراسات الأسلوبية – مؤسسة اليمامة الصحافية الرياض ط1 2003.

7 – الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني

8 – شريف المرتضى أمالي

9 – ابن سلام الجمحي – فحولة الشعراء

10 – ابن المعتز، طبقات

11 – أبو حيان التوحيدي ومسكويه ، الهوا مل والشوامل ، تحقيق أحمد أمين والسيد احمد صقر، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، 1951م .

12 – خليل بن ياسر البطاشي : الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني ، ط 1 دار الجرير 1430 ه – 2009 م

13 – ربابعة موسى : الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها. دار الكندي اربد، ط 1 2003 م .

14 – رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، منشأة المعارف الإسكندرية 1993 م د ط.

15 – رونال بارت، الكتابة في درجة الصفر. ترجمة نعيم الحمصي وزارة الثقافة دمشق د.ط 1970 م .

16 – صلاح فضل علم الاسلوب ومبادئه وإجراءاته – الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ط 2 ، 1985 م.

17 – عزة شبل محمد ، علم لغة النص (نظرية و التطبيق) تقديم سليمان العطار الط 2 مكتبة الآداب القاهرة 1420 ه 2009 م .

18 – عبد السلام المسدي ، الأسلوب و الاسلوبية ، الدار العربية للكتاب ، تونس ط 2 1982 م.

19 – عزام محمد الأسلوبية منهجا نقديا . منشورات وزارة الثقافة دمشق 1989 دط .

20 – محمد مفتاح الخطاب الشعري استراتجييكما التناص.

21 – نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة الجزائر، 2010 م.

22– نارك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ،دار العلم للملاين ،بيروت ط 5 .

23 – يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة عمان ط1 2007 م.

ج –الرسائل الجامعية

24 – خيرة خرفي، حجاجية التكرار في اليادة الجزائر. مفدي زكريا. رسالة مجستار جامعة وهران (2014 – 2015).

25 – عبد القادر علي زروقي، أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في كفاتيريا مقاربة أسلوبية (رسالة ماجستير) جامعة الحاج لخضر باتنة، (2011–2012).

26 – عبد المالك العايب ، أثر ربط المعجم في اتساق النص القرآني ، سورتا الرحمن والواقعة نموذجا ، رسالة ماج ستر جامعة سطيف 2013 –2019.

27 – محمود سليمان الهواوشة، اثر عناصر الاتساق في تماسك النص ، دراسة نصية من خلال سورة يوسف ، رسالة ماجستار جامعة مؤتة 2008.

28 – غالب أحمد النوري الخرشة ،أسلوبية الانزياح في النص القرآني ،رسالة الدكتوراه ،جامعة مؤتة 2011.

د – المجلات والحوليات :

29 – اليأس مستيري ، التكرار ودلالته في ديوان الموت في الحياة لعبد الوهاب البياتي . مجلة ، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة العدد 10 ، 11.

30 – أحمد غالب الخرشة ، ظاهرة التكرار في شعر محمد لافي ،ديوان لم يعد درج العمر أخضر.

نموذجا دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 1 ،2015 م ،42 م .

31 – أحمد محمد ويس ، الانزياح وتعدد المصطلح مجلة علم الفكر ، العدد 3 جانفي مارس 1997 .

32 – دهنون أمال ، جماليات التكرار في القصيدة المعاصرة ، مجلة كلية الأدب والعلوم الانسانية والاجتماعية رقم العدد 2 – 3 جامعة محمد خيضر، بسكرة جانفي ، جوان 2008 م .

الفهـــرس

الفهرس

الشكر.....(A)

الاهداء..... (b)

مقدمة.....(أ–د)

الفصل الأول: (النظري).....(7–21)

مدخل.....(6–7)

1–التكرار:.....(8)

1–1–مفهوم التكرار:.....(8)

1–1ـــ–أ–التكرار لغة :.....(8)

1–1–ب–التكرار اصطلاحا:.....(8)

1–2ـــج–أنواع التكرار.....(9)

1–2–أ–التكرار المباشر:.....(9)

1– 2–ب–التكرار الجزئي :.....(10)

1–2–ج–الاشتراك اللفظي:.....(11)

1– 2–د–الترادف:.....(11)

1–3– آلية التكرار:.....(11)

1–3–أ– المتكلم:.....(12)

1–3–ب–السامع:.....(13)

1–3–ج– المقام:.....(13)

1– 4–وظائف التكرار:.....(13)

1– 4–أ–الوظيفة الجمالية:.....(13)

1- 4-ب-الوظيفة النفعية:.....(13)
2 -الانزياح:.....(14)
2 -1- مفهوم الانزياح:.....(14)
2- 1-أ- الانزياح لغة :.....(14)
2- 1-ب- الانزياح اصطلاحا :.....(14)
2 - أنواع الانزياح:.....(15)
2-2-أ-الانزياحات الموضعية والشاملة:.....(15)
2- 2-ب-الانزياحات السلبية والايجابية :.....(15)
2- 2-ج- الانزياحات الداخلية و الخارجية:.....(16)
2- 2-د-الانزياحات الخطية (السياقية):.....(16)
2- 2-ه-الانزياحات التركيبية والاستبدالية :.....(16)
3 - 3معيار الانزياح:.....(17)
2 -4 وظيفة الانزياح:.....(18-21)
الفصل الثاني (التطبيقي).....(22-35)
توطئة ..... (23)
2-1-ظاهرة التكرار في قصيدة مروان بن أبي حفصة :.....(23)
2-1-1- ظاهرة التكرار في قصيدة مروان :.....(23)
-الشكل (1) جدول يبين عدد التكرار وأنواع التكرار.....(24-25)
-الشكل (2) أعمدة بيانية تبين إحصاء عدد التكرار.....(25-28)
2-1-2- وظائف التكرار في قصيدة مروان بن أبي حفصة :.....(29-30)
2-2- ظاهرة الانزياح في كافية مروان بن أبي حفصة :.....(30)
2-2-1- ظاهرة الانزياح في قصيدة مروان :.....(30)
2-2-2- الانزياح الاستبدالي :.....(31-32)

2 – 2–3–الانزياح التركيبي :.....(32–33)

2–2–4–الانزياح النحوي :.....(33)

2–2–5– الانزياح الدلالي :.....(33)

الخاتمة : .....(34–36)

الملحق :.....(37–44)

قائمة المصادر والمراجع : .....(45–48)

الفهرس.....(49–52)

الملخص

الملخص

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن ظاهرة التكرار وظاهرة الانزياح والوقف على مفهوم الظاهرتين ومعرفة أنواعها وآلياتهم ووظائفهما وكيف وظف الشاعر الظاهرتين في قصيدته واستطاع أن يستفيد من جمالية الظاهرتين ويكتب قصيدته حركة موسيقية ودفقا إيقاعياً وشعرية مؤثرة في المتلقي من خلال استغلال الجيد لظاهرة الانزياح وظاهرة التكرار.

Abstract

The purpose of this research is to uncover the phenomenon of repetition and the phenomenon of displacement and suspension on the concept of phenomena and knowledge of their types and mechanisms and functions and how the poet employed the phenomena in his poem and was able to benefit from the aesthetic phenomena.

Sommaire

Le but de cette recherche est de découvrir le phénomène de répétition et le phénomène de déplacement et de suspension sur le concept de phénomènes et de connaissances de leurs types et mécanismes et fonctions et comment le poète a utilisé les phénomènes dans son poème et a pu bénéficier des phénomènes esthétiques.

ـ الكلمات المفتاحية

- الأسلوب
- الأسلوبية
- الشاعر
- الشعرية
- المتلقي
- الظاهرة
- الانزياح
- التكرار